

لضمان عدم حصول أي مفاجآت :

## ماذا فعل رئيسا المخابرات المصرية والأردنية في رام الله؟



19 يناير 2021 - 08:08

شكل انتخاب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة الأميركية متغيراً جذرياً في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وعودة إلى سياسة واشنطن التقليدية بشأنه، التي قلبها الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترمب "رأساً على عقب ليصبح شريكاً لإسرائيل في احتلالها"، بحسب المسؤولين الفلسطينيين، لكن مجيء بايدن الذي أعلن تأييده لحل الدولتين، ومعارضته لرؤية ترمب للسلام، وضم إسرائيل الضفة الغربية، سيعيد الحياة إلى العملية السياسية وفق المبادئ الدولية المتفق عليها عربياً ودولياً، حسبما يرجح مراقبون فلسطينيون.

ومنذ نحو شهرين، كثف قادة مصر والأردن وفلسطين اتصالاتهم ولقاءاتهم الشخصية، عبر وزراء الخارجية ورؤساء أجهزة الاستخبارات لملاقاة "المتغيرات الإقليمية والدولية، وتوحيد الجهود العربية والدولية للتحرك لإعادة تنشيط مفاوضات السلام بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني"، بحسب بيان للرئاسة المصرية.

وتعمل العواصم الثلاث على إعادة ترتيب الأوضاع، وتهيئة الظروف لاستغلال وجود بايدن في البيت الأبيض، والعمل على التوصل إلى حل عادل، ومتفق عليه للصراع.

ومن بين تلك الظروف، إنهاء الانقسام الوطني الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس، وإجراء انتخابات عامة بهدف تجديد الشريعات الفلسطينية بعد أكثر من خمسة عشر عاماً على آخر انتخابات شهدتها الأراضي الفلسطينية.

ولم تكن زيارة رئيسي جهازي الاستخبارات المصرية عباس كامل والأردنية أحمد حسني إلى رام الله، الأحد، إلا ضمن تلك الجهود المستمرة بين الدول الثلاث، خصوصاً عقب إصدار مرسوم رئاسي فلسطيني بإجراء الانتخابات العامة، على أن تبدأ بالتشريعية في مايو (أيار) المقبل، والرئاسية في يوليو (تموز) المقبل. وعلمنا أن رئيسي المخابرات المصرية والأردنية بحثا مع نظيرهما الفلسطيني ماجد فرج، إجراء الانتخابات وضمان عدم تكرار انتخابات عام 2006، التي فازت فيها حركة حماس بأغلبية المجلس التشريعي قبل أن تسيطر على قطاع غزة في عام 2007.

وخلال زيارتهما رام الله بحث كامل وحسني مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس "ملف المصالحة الوطنية، والمرسوم الرئاسي بتحديد موعد الانتخابات العامة والتنسيق الدائم، وتطورات الملف السياسي"، بحسب بيان للرئاسة الفلسطينية.

ورحب رئيساً جهازي المخابرات المصرية والأردنية، "بإصدار المرسوم الرئاسي لإجراء الانتخابات العامة، وأكد دعم بلديهما الثابت والدائم للقضية الفلسطينية".

وتحتضن العاصمة المصرية القاهرة خلال الأسابيع المقبلة جولة من الحوارات بين الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة فتح وحماس، للبحث في إجراء الانتخابات وانضمام حماس إلى منظمة التحرير.

ويرى الكاتب السياسي الأردني عريب الرنتاوي، أن زيارة رئيسي المخابرات المصرية والأردنية إلى رام الله، "تأتي ضمن التحركات بين عمان والقاهرة وأبو ظبي والرياض، لتهيئة الظروف لإطلاق بايدين عملية سياسية لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي"، مضيفاً أن تلك "العواصم تعتقد أن إدارة بايدين ربما تشكل الفرصة الأخيرة لإنقاذ حل الدولتين". ويشير الرنتاوي إلى أن القاهرة وعمان ترغبان في "الإطمئنان إلى عدم حصول أي مفاجآت كالتي حصلت في عام 2006، قائلاً، إن الرئيس عباس لم يكن ليدعو إلى إجراء الانتخابات لو لم يكن ضامناً لنتائجها".

ويرجح الرنتاوي وجود تفاهات بين حركتي فتح وحماس تمنع الأخيرة من الهيمنة على المجلس التشريعي مقابل دخولها منظمة التحرير، مشيراً إلى أن النظام النسبي للانتخابات سيمنع أي حركة من تحقيق الأغلبية.

ويضيف الرنتاوي أن القاهرة وعمان ترغبان في الحفاظ على قيادة فلسطينية مقبولة من المجتمع الدولي، لكي تتخرط في أي مفاوضات لتحقيق حل الدولتين، وأنهما لا تريدان عرقلة المشهد الفلسطيني، وضياح الفرصة الأخيرة".

وعن زيارة رئيسي المخابرات المصرية والأردنية إلى رام الله، وليس وزير خارجية البلدين، يوضح الرنتاوي أن الحوارات بين قادة الأجهزة الأمنية تكون أكثر صراحة وعمقاً من وزراء الخارجية.

ويؤكد مدير "مركز تقدم للسياسات" محمد المشاركة، أن القاهرة وعمان قرأتا جيداً توصيات مركز دراسات قريب من الحزب الديمقراطي الأميركي في شأن ضرورة أن يكون لمصر والأردن دور فاعل في الشأن الفلسطيني، وأن يعيدوا تموضعهم في المنطقة في ظل إدارة بايدين، ومحاولة دمج حركة حماس في النظام السياسي الفلسطيني.

ويضيف مشاركة أن القاهرة وعمان ترغبان في سحب الورقة الفلسطينية من استغلال طهران وأنفرة لها، عبر تجديد الشرعيات واستغلال فرصة وجود بايدين في البيت الأبيض.